151753 - هل تكون عبادة بدون نية ؟

السؤال

ما صحة هذه العبارة "الصلاة على الرسول عبادة لا تحتاج إلى نية"
وإذا كانت خاطئة ، فهل هناك عبادة بدون نية؟

الإجابة المفصلة

لا
شك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أجلّ العبادات وأفضل القربات ، قال
الله عز وجل : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الأحزاب / 56
.

وروى مسلم (408) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) .

فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة .

والقول بأن هناك عبادة لا تحتاج إلى نية قول غير صحيح ، بل كل عبادة لا بد لها من
نية ، وهي أن يعملها العبد ينوي بها وجه الله .

روى
البخاري (1) ومسلم (1907) عن عُمَر بْن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّمَا
الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) .

قال
النووي رحمه الله :

"

قَالَ جَمَاهِير الْعُلَمَاء مِنْ أَهْل الْعَرَبِيَّة وَالْأُصُول وَغَيْرهمْ :

لَفْظَة (إِنَّمَا) مَوْضُوعَة لِلْحَصْرِ , تُثْبِت الْمَذْكُور , وَتَنْفِي مَا سِوَاهُ . فَتَقْدِير هَذَا الْحَدِيث : إِنَّ الْأَعْمَال تُحْسَب بِنِيَّةٍ , وَلَا تُحْسَب إِذَا كَانَتْ بِلَا نِيَّة . وَفِيهِ دَلِيل عَلَى أَنَّ الطَّهَارَة وَهِيَ الْوُضُوء وَالْغُسْل وَالتَّيَمُّم لَا تَصِحّ إِلَّا بِالنِّيَّةِ , وَكَذَلِكَ الصَّلَاة وَالزَّكَاة وَالصَّوْم وَالْحَجّ وَالِاعْتِكَاف وَسَائِر الْعِبَادَات " انتهى .

وبهذا يتبين أن جميع العبادات لا تصح ، إلا بنية خالصة لله ، فإذا انضم إلى ذلك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كان العمل مقبولاً ، كما قال تعالى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) الكهف / 110 .

قال
ابن القيم رحمه الله :

"

فهذا هو العمل المقبول الذي لا يقبل الله من الأعمال سواه ، وهو أن يكون موافقا لسنة رسول الله مرادا به وجه الله " انتهى .

"مفتاح دار السعادة" (1 / 85).

والله تعالى أعلم .